Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينتهي كلّ شيء : جُخْ ، جُخْ !

ويكتنف الهُدوءُ كلَّ شيء ، وتكُفّ القلوب عن الخفقان ، وينتزع سركيس رأسه الكالح من عالمه ، ويُرسل من عينيه الزّرقاوين الحانيتين نظراتٍ إلى زوجته وكأنّه يقول لها : قد آنتهينا ، يا آمرأة ! فماذا تنتظرين ؟!

وتَنتَبِهُ أوصانّا ، وكأنّها تستيقظ من حُلُمٍ جميل . فتنهض وتتوجّه إلى المطبخ بصحبة ألفِ سعلةٍ وسعلة ، لتُحَضِّر القهوة .

ويتصوَّر أبي في يومه هٰذا ثانيةً . ويتسلَّم الصّورة بعد يومين ، فرأىٰ ما لم يُصدِّقْ : بدا وجهه في الصّورة كاملَ الأوصاف ، لا ينقصه سوىٰ النُّطْق ! فأطال النّظر إلى الصّورة مُندهشاً مبهوتاً ، ثمّ هتف مسروراً :

ــ ما كنت أعرف أنّك فنّان إلى هٰذا الحدّ ! أُهنِّئكَ من كلّ قلبي . إنّي على يقينٍ من أنّك ستتفوَّق ، بعد سنواتٍ قليلة ، بفنّك على الأوروبيّين (ويُضيف وهو يدسّ الصّورة في جيبه) في هٰذه المرّة أصبحنا نُشبه الآدميّين !

فردّ سركيس :

ــ وهل تستحيي أن تقول : « أصبحتُ ، الآن ، أُشبهُ الأرمنيّ ! » ؟

IX

وجاءت إلى سركيس ، يوماً ، آمرأةٌ قد تَوَشَّح وجهُها بالحزن ، تُرافقها آبنتُها الصّغيرة ، للتّصوير . فآستقبل هٰذه الزّبونةَ ، غير المعروفة ، بآحترامٍ زائد . وبعد أن عَهِد إلى آمرأته أوصانّا برعاية الطّفلة ، دعا